العدد ١٤ — الثمن ٥ مليمات — السنة الاولى

صاحب الجريدة ومحررها
كريم خليل ثابت
الادارة بباب اللوق
بشارع القاصد نمرة ١

العالم

جريدة سياسية اجتماعية اسبوعية

الاشتراكات
ص
٢٥ فى داخل القطر
٥٠ فى خارج القطر
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

مصر فى يوم الاثنين ٣٠ أغسطس سنة ١٩٢٦

سعد باشا زغلول بين عدن وسيشل

انظر صفحة ٢

بلسان صاحب المعالى محمد فتح الله بركات باشا



سعد باشا زغلول بين عدن وسيشل

الرحمة والشفقة شيء ، والشجاعة والتضحية شيء آخر

بلسان صاحب المعالي محمد فتح الله بركات باشا

حدث حضرة صاحب المعالي الوطني الكبير والوزير الخطير محمد فتح الله بركات باشا صاحب جريدة العالم فقال : —

« في ٢٣ دسمبر سنة ١٩٢١ اعتقلت السلطة العسكرية صاحب الدولة سعد زغلول باشا رئيس الوفد المصري في داره ببيت الامة وأرسلته الى السويس بسيارة اجتازت المسافة بين المدينتين في نحو ثماني ساعات لم يشعر دولته في اثنائها بتعب ما رغم شيخوخته وانحراف صحته كأن العناية الربانية نفخت فيه روحا جديدة ساعدته على تحمل ما تكبده في تلك الرحلة الطويلة من تعب ومشقة مما كان لا يقوى على تحمله ساعة واحدة في الاحوال العادية وخصوصا ان الفصل كان فصل شتاء ومطر

« ولم يمض علينا في عدن طويل حتى اصيب رفيقنا الاستاذ مكرم عبيد بمرض شديد اقتضى نقله الى المستشفى فأصر المرحوم عاطف بركات باشا ومصطفى النحاس باشا على أن يكونا بصحبته وتطوعا للذهاب معه للسهر عليه وخدمته وأخيراً اتفقنا معهما على أن يتناوبا العمل في العناية به فيقضي عاطف باشا معه أربعا وعشرين ساعة ثم يعود الينا ويحل مصطفى باشا محله أربعاً وعشرين ساعة اخرى

« وكنت مصابا في تلك الاثناء برمد في احدى عيني وكان سعد باشا يعودني مستفسرا عن صحتي فلا تكاد عينه تقع على عيني حتى يرثى لحالي وحال الاستاذ مكرم فيجهش بالبكاء وتنهمر الدموع من عينيه الصافيتين على خديه وتتصاعد الزفرة من قلبه تلو الزفرة فأتأثر لتأثره أكثر من تأثري لحالي وحال زميلي . . .

« وكنت اعجب لمسلك سعد باشا واقول في نفسي هل يجوز له ان يبكي ، ياترى ، لمرض رفيق ، وهو الذي ينبغي عليه ان يكون قدوة لشعب بأسره في التضحية والبذل والمثابرة والشجاعة والاقدام . . . .

« في تلك الساعة تذكرت انه كثيراً ما عرفت أناساً اتصفوا بالشجاعة مع انهم لم يعملوا عملا تجلت فيه الشجاعة ، وانه كثيراً ما التقيت باناس اشتهروا بالفصاحة والبلاغة مع ان كتاباتهم لم تكن من بنات افكارهم ولا من ثمرات أقلامهم ، وانه كثيراً ما صادفت أناساً عرفوا بالتقوى والفضل مع أنهم ليسوا من التقوى والفضل بشيء — تذكرت ذلك كله ثم تساءلت قائلا هل سعد باشا من اولئك الناس ، ياترى ، وهل ما عهدناه فيه وما كنا نظنه فيه يرجع الى التفاف الامة حوله وانضوائها تحت لوائه لا الى اخلاقه وصفاته الشخصية . . . جزعت لهذه الفكرة ، واضطربت اعصابي ، ولم يعد يهدأ لي بال ، غير ان ما انتابني من جزع وفزع لم يدم طويلا ، فانه بينما كنا جالسين ذات يوم نتناول طعام الافطار دخل علينا وكيل حاكم عدن ، وهو انكليزي ، وحيانا ، وجلس معنا ، فدعوناه الى الاكل ، فاعتذر شاكرا ، ثم التفت ال سعد باشا وقال له انه تلقى أمرا بوجوب ترحيل الى جزائر سيشل وانه يجب على دولته ان يكون في البارجة الحربية التي أعدت خصيصا لنقله ال تلك الجزائر في خلال ساعة ونصف ساعة فصعقنا لهذا النبأ ، وكيف لا نصعق له ونحن نرى أناساً يفصلون عنا أبانا وزعيمنا وأبا الا وزعيمها ، فطلبنا الى وكيل الحاكم ان يسمح لنا بالسفر مع سعد باشا فاجابنا ان الامر الذ بيده صريح وهو لا يذكر غير سعد باشا فبك بكاء الاطفال وأخذنا نندب سوء مآلنا بافترا عن الوالد الزعيم ، ثم قلنا لوكيل الحاكم اذا ك لا تريدون ان تسمحوا لنا بصحبة سعد باشا فلا أقل من ان تسمحوا لاحدنا بصحبته رأفة بصح وشفقة على شيخوخته فقال اني سأبلغ أمنيتكم هذ الى المراجع العليا ولكن لا بد الآن لسعد باشا من ا يتوجه وحده الى البارجة التي اختيرت لنقله ال سيشل ، وكان كل من الزملاء يتسابق عنده الى أن يكون في ركاب سعد باشا مع أن السا على افكارنا كان انه ذاهب الى الابد وان م يبقى في عدن قد يعود الى الوطن غير التسابق والتزاحم الى مرافقة سعد كانا عظيمين رغما من هذا الاعتقاد وكان كل منا يشعر با السعيد من يفوز بهذه الامنية الثمينة ، ولما الف وكيل الحاكم مصمما على رأيه شرعنا في كتا

البقية على صفحة ٣

تتمة المنشور على صفحة ٢

كتاب شديد اللهجة وجهناه الى السلطة البريطانية محتجين فيه بقوة على المعاملة التي عومل بها رئيسنا وزعيمنا وطالبنا في ختامه أن يلحقونا به ويرسلونا فى اثره أو أن يبقوه معنا

«ولما فرغنا من كتابة الاحتجاج اتصل خبره بسعد باشا فاستحلفنا بكل عزيز علينا ان لا نرسله قائلا « انا اعلم اني لن ارجع الى مصر وأن قبرى لن يكون فى مصر ، وقد كاشفتكم برأيى فى هذا الصدد من زمان طويل ، فانه لا يعقل أن أعود الى مصر الا في حال من حالتين لا ثالث لهما فاما ان ترجع انكلترا عن خطتها وتعترف لمصر باستقلالها وعندئذ يعود زعيم الاستقلال الى بلاده ويقضي البقية الباقية من حياته بين قومه أو يعدل زعيم الاستقلال عن خطته ويقلع عن سياسته فيرجع الى بلاده خاضعا للسلطة المحتلة وحيث انى لا أنوي ان أسلك هذا المسلك وحيث انه لا يبدو لنا ان انكلترا تنوي الاعتراف باستقلالنا فاني ساقضي بقية حياتي خارج بلادي ، فلماذا تصرون على ارسال هذا الاحتجاج الذي لا يغنينا فتيلا وخصوصا انه قد يزيد في بغضهم لكم فيعوقون رجوعكم الى قومكم لخدمة بلادكم فدعوني أذهب الى سيشل وارجعوا انتم الى مصر وابلغوا ابناءها الاعزاء ان زغلولا يحييهم ويوصيهم بالاتحاد وتوحيد الجهود وتوجيهها الى ما فيه خير الوطن ... قولوا لهم .. ابلغوهم ...

« وهكذا استمر سعد باشا يسدي الينا النصح والارشاد ببلاغته المعهودة وحكمته المعروفة وثبات تام الى ان أزف موعد الرحيل فرافقناه الى الميناء ونحن نبكي ونولول كالاطفال.

أما هو فكان رابط الجأش ، ساكن الجنان، ثابت الخطى ، جهوري الصوت ، لم يذرف دمعة واحدة حتى آخر لحظة ...

«وعندئذ عجبت كيف ان هذا الرجل الذي كان يبكي لاقل ألم يصاب به أحد صحبه يقوى في مثل هذا الموقف على التغلب على عواطفه وشعوره ويكفكف دموعنا ويهدىء من روعنا

«وعندئذ عرفت ان الرحمة والشفقة في قلب الزعيم شيء وان روح البذل والتضحية فى سبيل الوطن شيء آخر وانه رجل لا يهاب المكاره مهما عظمت ولا يحفل بالاخطار مهما كبرت مادام يعتقد انه سائر في طريق الحق ، يعمل الحق ، وفى سبيل الحق

ولما وطئت قدما سعد باشا الزورق الذي أقله الى البارجة الحربية التفت الينا وأنشد ما انشده الشاعر العربي:

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما
يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

« وبعد تسعة ايام سمحت لنا السلطة باللحاق بسعد باشا فرقصنا للنبأ من شدة سرورنا وفرحنا ولم ننم تلك الليلة البتة من عظم ابتهاجنا واغتباطنا وكان كل منا يعتقد ان تلك الليلة أسعد ليالي حياته لانه سيجتمع عما قريب بالزعيم وكنا نشعر ان العودة الى مصر من دونه مصيبة عظيمة كنا ندعو الله ان يقينا منها وان لا يعيدنا الى مصر الا بركاب سعد باشا اذ كنا نحس ان فى اللحاق به والعيش بالقرب منه السعادة وان فى الرجوع الى الوطن من غيره والعيش بعيداً عنه الشقاء فانقذنا الله من الشقاء بفضله ومنه تعالى

بستان

اصطلاحات « السنترال »

بمناسبة تعميم لفظة « بستان » فى تليفونات العاصمة نذكر ما يلى :

اذا قرعت التلفون فى انكلترا وكانت النمرة التى تطلبها مشغولة اجابتك عاملة التلفون « انى آسفة فالنمرة مشغولة »

ولكل عاملة من عاملات التلفون فى اسوج نمرة خاصة بها فاذا طلبت « السنترال » سمعت عاملة التلفون تقول لك « تسعة » مثلا أو « ثمانية » اي انها تذكر لك نمرتها بدلا من ان تذكر كلمة « سنترال » المستعملة فى مصر

أما في باريس فلا تقول لك العاملة « سنترال » بل تبدلها بلفظة « جيكوت » ومعناها « انا أسمع »

ولا يقال في المانيا للسنترال اعطني نمرة اثنين ، خمسة ، اربعة ، خمسة ، كما هو متبع الآن في مصر عندما تطلب النمرة بالافرنجية بل يقال اعطنى نمرة اثنين وخمسين ، اربعة وخمسين وهى الطريقة المتبعة في مصر لطلب النمرة بالعربية

أما في سويسرا فاذا كانت النمرة التى تطلبها مشغولة فان عاملة التلفون تقول لك « نمرة كذا لا تجاوب » أى انها تعيد عليك النمرة التي طلبتها فتتأكد أن النمرة المشغولة هى النمرة المطلوبة لا نمرة أخرى

ويبدل السنترال في اليابان كلمة « السنترال » بقوله « النمرة من فضلك »

ويقال لك فى مصر عندما تقرع التلفون « سنترال » واذا كانت النمرة مشغولة قيل لك « نمرة مش فاضية » وكثيرا ما يحدث اذا الححت قليلا ان يقال لك « ما بيردش »

كيف صار يوسف بك وهبي ممثلا

كيف هجر بيت ابيه ـ كيف اشتغل « جرسون » فى ايطاليا ليتعلم التمثيل

التأثير الاول

كان ذلك في مدينة سوهاج

وكان يوسف بك يومئذ في الثامنة من عمره

وكان شقيقه علي بك في العاشرة

وكان للمرحوم والدهما (١) ساع

وكان هذا الساعي ، يشتغل فى شبابه ، فى جوق من الاجواق التمثيلية

وكان اسمه احمد

وكان احمد يحب ولدي سيده ويعطف عليهما ويبذل جهده فى بسطهما وارضائهما

وكان يأخذهما كل يوم خميس الى بيته ويمثل أمامهما ، مع صديقين أو ثلاثة ، فصلا من فصول رواية روميو وجوليت أو غيرها من الروايات الشهيرة التي كانت تمثل فى ذلك الحين

وكان الفتيان يوسف وعلي يسران جدا بما يريان ويسمعان فيرقصان فرحاً ويصفقان جذلا

وكانا يعتقدان ان الساعى احمد أو العم احمد ممثل بارع ويغبطانه على براعته ويتمنيان لو كانت لهما مهارته

وكان العم احمد رجلا طيب القلب سليم الطوية ... فكان كلما ازداد الفتيان فرحا واغتباطا زاد فى هرجه ومرجه ليزيد فى بسطهما وسرورهما

وكان يندر ان يزور سوهاج جوق تمثيل ولا يتردد يوسف على الليالي التي يحييها فيها



يوسف بك وهبي

وكان اذا أصبح الصباح مر يوسف أمام التياترو عله يرى وجوه بعض الممثلين الذين شاهد تمثيلهم فى الليلة السابقة

وهكذا نشأ يوسف بك ميالا الى التمثيل شغوفا به

التمهيد

وبعد سنتين انتقل يوسف بك الى العاصمة مع شقيقه علي بك وسكنا مع اخوتهما الكبار فى منزل ابيهما فى حارة الهدارة

وفى حارة الهدارة تعرف الفتى يوسف بفتى فى عمره اسمه محمد عبد الكريم فالفاه ولوعاً مثله بالتمثيل

غير ان عبد الكريم كان يميل الى التمثيل السينما توغرافي في حين ان ميل يوسف كان منصرفا الى التمثيل المسرحي

ولم يمض على تعارف الشابين طويل حتى ألفا جمعية « بوليسية لصوصية » : أي انهما قسما اعضاءها ، وكانوا ثمانية أو عشرة ، الى قسمين أحدهما كان يمثل دور رجال البوليس والآخر كان يمثل دور اللصوص

وكان اعضاء هذه الجمعية يقلدون المناظر التى يشاهدونها في دور الصور المتحركة فيتوارى بعضهم عن أنظار البعض الآخر أياماً تاركين لهم اقتفاء أثرهم وتعقب خطواتهم بعلامات يتركونها في مركبات الترام وفي « ملفات » الشوارع وعلى « فوانيس » الارصفة والطرق وكان بعضهم يتنكر بزي يختلف عن الزي العادي لكى يتعذر على غريمه ان يعرفه بسهولة ، الى غير ذلك من الامور التي نشاهدها في الروايات البوليسية التي تعرض في السينما توغرافات

وألف يوسف وهبي في ذلك الوقت رواية تمثيلية كبيرة عن « زيجومار » الشهير وطبع نسخاً منها « بالبالوظه » فعثر والده المرحوم عبد الله باشا على نسخة منها ووبخه عليها توبيخاً شديداً

وبعد سنوات انتقل اولاد عبد الله وهبي باشا الى حي المنيرة وسكنوا مع والدتهم في دار اشتراها أبوهم في ذلك الحي فاشتد ساعد جمعية يوسف بك اذ ضم اليها بعض شبان حي المنيرة واشترى آلة لعرض شريط السينما وكان يدعو « اولاد الحته » الى التفرج على مناظرها وكثيراً ما كان يعمل لهم « لوتريه » مجانية ليحثهم على تلبية دعوته

وفي ذات يوم بينما كان عبد الله باشا جالسا في مكتبه في بيته مع المرحوم حشمت باشا وزير

(١) هو المرحوم عبد الله باشا وهبي وكان يومئذ من مهندسى الرى

المعارف يومئذ وغيره من كبار رجال مصر سمعوا تصفيقا شديدا في الجهة المقابلة من الدار فاسرع عبد الله باشا الى مصدر التصفيق فالفى خمسين شاباً بجلاليب يتفرجون على مناظر سينما ولده فشخط فيهم و « كرشهم » نخاف يوسف على آلته فحملها بين يديه والظاهر ان فانوسها لمس عندئذ عينه اليسرى فأثر فيها تأثيراً لا يزال ممثلنا الكبير يشكو منه الى اليوم

ومن لطيف ما نذكره هنا ان محمد عبد الكريم صديق يوسف وهبي في الصغر تعاقد معه أخيرا على ان يمثل في جوقه في مسرح « رمسيس » في الموسم المقبل وهو الآن في طريقه الى مصر قادماً من اوربا وكان قد قصد اليها من سنوات لتعلم التمثيل السيناتوغرافي فيها

الخطوة الاولى

ودخل يوسف بك وهو في الثامنة عشرة مدرسة الزراعة ...

وكان لا يزال امامه شهران فقط لنيل الدبلوم النهائي فتعرف بفتاة حسناء كانت تتردد على دور التمثيل ، فاوقعته في شركها وعلقته بحبها فانصرف اليها عن دروسه وأصبح يغيب عن مدرسته فاتصل الخبر بوالده فدعاه اليه وأمره بقطع صلته بتلك الفتاة فلم يرتدع فهدده فلم يبال بتهديده وخطر له أن يهرب من بيته وفي ذات ليلة نقل ملابسه الى الطابق الارضي لكي يفر بها عند ما ينتصف الليل غير انه نام في تلك الليلة نوماً عميقاً فلم يستيقظ في الموعد الذي ضربه لفراره « فضبطت » والدته ملابسه وأبلغت الحكاية الى والده فاستشاط غضبا وعنفه بشدة ثم تركه وشأنه وهو يأمل ان يكف عن حب تلك الفتاة

ولكن أمله خاب اذ عاد فاتصل به ان ولده ما زال هائما بهـا عالقا بهواها فدعاه وأنذره بان قال له « اذا لم تنبذ تلك الفتاة وتطرح حبك لها فاني اطردك من البيت » فتصاعد الدم الى رأس يوسف وقال له « اني اترك البيت »

ومما شجع يوسف بك يومئذ على مغادرة بيت أبيه ان الاستاذ عزيز عيد الممثل المعروف ، وكان يدير يومئذ جوقا للتمثيل في « كازينو دي باري » بشارع عماد الدين ، عرض عليه ان يمثل في جوقه على أن يدفع له ثمانين جنيها في الشهر : اربعين كمؤلف وأربعين كممثل ، فلما هدده والده بالطرد تذكر ماعرضه عليه عزيز عيد فآثر ان يستقل بنفسه وان لا يفترق عن حبيبته على ان يبقى في بيت أبيه ويستعد لامتحانه ، فخرج من البيت وانتظم في سلك جوق عزيز عيد وظل يعمل فيه سنة كاملة

وفي نهاية تلك السنة أرسل عبد الله وهبي باشا يدعو ابنه يوسف الى مقابلته ولما مثل في حضرته قال له « لقد دعوتك اليّ شفقة عليك واكراما لامك الحزينة لاعرض عليك أن تقلع عن الاشتغال بالتمثيل وتسافر الى المانيا لتدرس فن الكهرباء » فطلب يوسف ان يسافر الى ايطاليا فالح عليه والده في ان يقصد الى المانيا فاصر الابن على رأيه فابى عبد الله باشا وصرفه غاضبا

وبعد ثلاثة أشهر ، عاد عبد الله باشا فدعا ولده يوسف الى مقابلته وابلغه انه يوافق على سفره الى ايطاليا ورضي يوسف بك من جهته أن يتعلم علم الكهرباء اكراماً لوالده فأبحر من الاسكندرية الى ايطاليا ولما وصل اليها قصد الى مدينة ميلانو لانه لم يشأ أن يذهب الى مدينة روميه مثلا كثر فيها المصريون لئلا يوافي بعضهم والده بحركاته وسكناته

في اوربا

وبعدما استقر المقام بيوسف في ميلانو زار ذات يوم جنرالا ايطاليا وعرفه بنفسه مقدما اليه كتاب توصية من نجله في مصر فأكرم القائد وفادته واحسن مثواه ودعاه الى الاقامة في بيته فاعتذر اليه شاكراً لانه خشي ان هو لبى الدعوة أن يضطر الى الارتباط بمواعيد الاكل والنوم المتبعة في بيت مضيفه فيقيد حريته في غدواته وروحاته

وفي يوم من الايام اتصل بيوسف بك ان فرنشسكا برتيني الممثلة الايطالية الذائعة الصيت تقيم في رومية فسافر اليها وذهب لزيارة الممثلة الشهيرة في محل عملها ولما دخل عليها عرض عليها خدمته واعرب لها عن رغبته في الانتظام في جوقها فنظرت اليه شزراً وقالت له « خير لك يا هذا أن ترجع الى ميلانو وتتعلم أن تتكلم أولا فانه عندنا كثيرون من الايطاليين يتكلمون الايطالية » فاسقط في يد يوسف وهبي وعاد في اليوم عينه الى ميلانو واكب من ساعته على تعلم اللغة الايطالية مستعينا بقوة حافظته وشدة مراسه وعزيمته فكان يستوعب في اليوم الواحد ما لا يقل عن مئتي كلمة وكان اذا تعذر عليه تفهم عبارة أو اغلق عليه في قاعدة من القواعد النحوية سأل عنها أول شخص يقابله في الطريق فيجيبه على سؤاله بما اشتهر عن الايطالي من الرقة وحسن البيان

وبينما كان يوسف بك جالسا ذات يوم في مشرب من مشارب ميلانو التقى بايطالي

البقية على صفحة ١٠

ماذا احب الامير سعود فى مصر وماذا كره

أحاديث الامير مع طبيبه ومهمنداره ورجال بطانته فى دار الضيافة

(المحرر: تكتب الجرائد، كل يوم، الشيء الكثير عن حركات الامير سعود وسكناته، وعن غدواته وروحاته، وعن صحته وكيفية تمضيته لاوقاته عملا بواجبات الصحافة وكرم الضيافة، فلا غرو اذا نهج «العالم» منهج سائر الجرائد فى هذا الصدد وحدث قراءه، كل اسبوع، عن الضيف الكريم بما لاتكتبه الجرائد اليومية عن سموه)

يذكر القراء ان الجرائد اليومية روت في اوائل هذا الاسبوع ان الدكتور سالم بك المنداوي عمل عملية جراحية لسمو الامير سعود في عينيه فأسفرت عن النجاح التام والحمد لله، وهي العملية التي من أجلها جاء سموه الى مصر كما لا يخفى

ومما نرويه هنا انه لما وصل الامير الى عيادة الدكتور المنداوي يوم العملية ودخل الغرفة الخاصة بالعمليات قال له الطبيب انه «سينجه» في عينيه تبنيجاً موضعياً وانه يطمنه بان العملية ستكون على جانب عظيم من السهولة وانه لن يشعر بألم كبير

فالتفت اليه سموه وقال له باسما «افعل مابدا لك فانك ستجدني صابراً ان شاءالله»

وقد روى لنا من حضر العملية ان الامير لم يتململ ولا تذمر ولا تأوه ولا تأفف طول مدة العملية فكان بمسلكه موضع اعجاب الحاضرين واندهاشهم

***

وفي اليوم التالي لعمل العملية اجتمع كبار رجال حاشية الامير في غرفة سموه الخاصة ليسلوه بأحاديثهم ورواياتهم اذ ان الطبيب منعه عن النزول الى الطابق الارضي واستقبال زائريه ومريديه

وفي سياق الحديث التفت سمو الامير الى مصطفى بك منير أدهم المهمندار وخاطبه قائلا: «يامصطفى! لقد أحببت في بلادكم أمرين وكرهت فيها أمرين، أما الامران اللذان احببتها فهما كرم المصريين نحو ضيوفهم وحبهم للعرب ونصرة الدين، وأما الامران اللذان كرهتهما فهما اقبال الاهلين على التوسلات وتبرج النساء في الشوارع والطرقات»

***

وقد بلغنا من عليم ان للامير ميلا خاصا للشعر وذوقا سليما في انتقاء جيده من رديئه، وهو يطرب عند سماع شاعر ينشد شعرا صافيا بليغا كما يطرب الموسيقي الاصيل عند ما يسمع لحنا جميلا أو صوتا رخيما

ومن ألطف مانستطيع ان نرويه فى هذا الصدد ان محمد بك رضا سكرتير الوكالة العربية فى مصر صعد من أيام الى غرفة الامير الخاصة فى دار الضيافة وقدم اليه «لوحات» باسمه كتبها وزخرفها جماعة من اولئك الذين يتحينون الفرص لكتابة مثل تلك اللوحات بغية اهدائها الى أحد الكبراء أو الاغنياء

ورفع اليه رضا بك فى الوقت عينه طائفة من القصائد نظمها بعضهم فى الترحيب به والاشادة بكرم اخلاقه ونبل خصاله

وبعد مافرغ رضا بك من بسط ماعنده قال له الامير «اترك لي القصائد لاقدرها واحكم فيها واعطوا انتم أصحاب اللوحات ماتعتقدون انهم يستحقونه مكافأة على هديتهم»

ثم أمر سموه لصاحب كل قصيدة من القصائد التي رفعت اليه بما يناسب قيمتها من حيث اللغة والمعنى والشعر

***

وقد حادثنا الامير غير مرة فاعجبنا بيه... وتوقد ذهنه وسرعته في اعداد الاسئلة والاجو... وبتنا نرقب فرصة لطيفة للتنويه بذلك على صفحات العالم الى ان سنحت تلك الفرصة

زاره فى الاسبوع الماضي اعضاء ... المستخدمين الخارجين عن هيئة العمال ... اليوم الذي عملت له فيه العملية ولما علموا ... لن يتمكنوا من رؤيته والاجتماع به لان ... نهاه عن مغادرة غرفته احتشدوا فى فناء ... وهتفوا لسموه هتافا عاليا ثم قال أحدهم ... جهوري «انه من هذه الدار ينبعث نور ... الى الدين الحنيف»

فلم يكد الامير يسمع هذه العبارة ... فى غرفته، حتى أمر مهمنداره مصطفى بك ... أدهم بان يطل على المحتشدين ويقول لهم ... الامير سعود يرجو ان تكون قلوبكم هي ... الذي ينبعث منه النور الذي تشيرون الي...

***

ومن ألطف النوادر التي اتفقت ... دار الضيافة وسمعتها من أحد المقربين ... الطاهي عزوز (١) الشهير سأل سمو الامير ...

(١) وهو الطاهي الذى عهد اليه فى طعام الامير ورجال حاشيته

البقية في آخر صفحة ٧

سلطان المغرب السابق

وسكة الحديد

انبأتنا الانباء التلغرافية فى الاسبوع الماضي ان مولاي يوسف سلطان المغرب الاقصى عاد الى بلاده بعد ماقضى نحوا من شهر فى فرنسا

وعلى ذكر زيارة سلطان المغرب الاقصى لفرنسا نقول (١) انه لما زارها شقيقه مولاي عبد الحفيظ السلطان السابق كان يبكي خوفا وهلعا من سرعة القطار. ولما قرب القطار الذي أقله هو وحاشيته من نفق حالك الظلام أخذ عظمته يصيح ويستجير من هول المصاب ويستعطف بعض الضباط الفرنسويين الذين كانوا معه ان يوقفوا القطار حتى ينزل ويجتاز النفق مشياً فافهموه ان طول النفق لا يقل عن مئة وخمسين كيلو مترا فقال لهم انه يفضل الموت على ان يسير به القطار وسط النفق فى الظلام وكان رجال حاشيته أشد منه قلقا وجزعا

ومن ألطف مايروى عن ذلك السلطان انه بعد مافرغ من زيارة قرية بجوار باريس أمر أحد كبار أصحاب العقارات فيها بان يرسل اليه مالى القرية من الانعام وناوله بطاقة كتب عليها اسم الفندق الذي نزل فيه فى باريس وكان فندق ماجستيك وهو من أفخم فنادق باريس ...

(١) بعث الينا بهذه النبذة أحد قراء « العالم » الافاضل

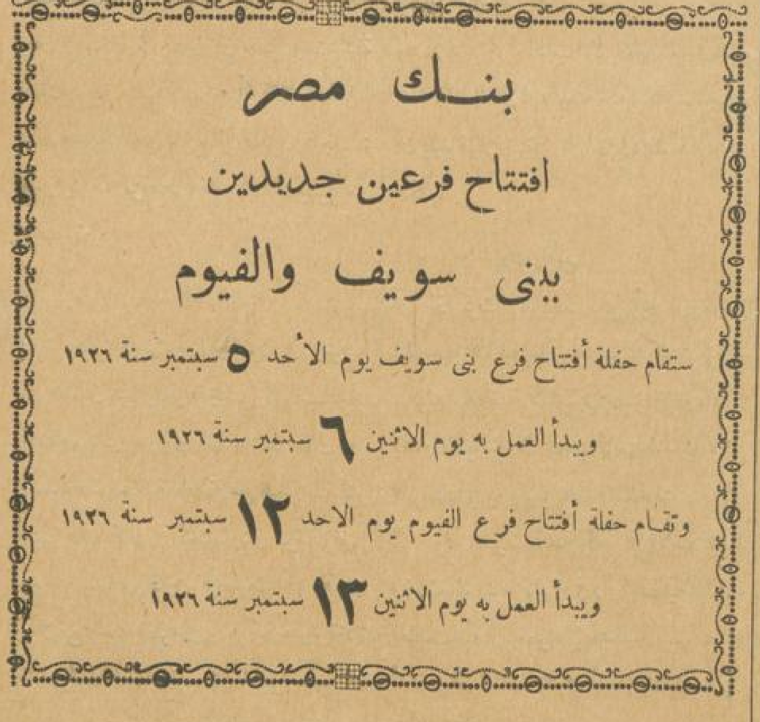
المسيو بريان والسينما

يذكر القراء ان التلغرافات العمومية وافتنا من أيام بان مجلس النواب والشيوخ الفرنسويين اجتمعا بهيئة مؤتمر وطني في قصر فرسايل الشهير للنظر في بعض شؤون الدولة

وقد روت جريدة الكوتيديان الفرنسوية أنه لما أرفضت جلسة المؤتمر الاولى للاستراحة دنا المسيو بريان رئيس الوزارة السابقة ووزير الخارجية في الوزارة الحالية من مصوري السينما والجرائد وسأل مندوب أحدى الشركات السينماتوغرافية هل يسمح له بتصوير بعض أعضاء المؤتمر بآلته فاجابه المندوب الى طلبه عن طيب خاطر ووقف المسيو بريان خلف الآلة واخذ يصور بها فريقا من اصدقائه، وقد صورته جريدة الكوتيديان وهو في هذا الموقف

تتمة المنشور على صفحة ٦

يوم هل يريد ان يذوق طبق « فول مدمس » فقال له الامير « كلا انى لا أريد ان آكل فولا » فلم يثن هذا الجواب الطاهي عزوز عن عزمه وأعد للامير طبقاً متقنا من « الفول المدمس » وأرسله اليه مع افطاره فأكله سموه بشهية وفي اليوم التالي بعث اليه عزوز بطبق مثله فأكله سموه بمثل الشهية التي أكل بها طبق اليوم السابق فأعاد عزوز الكرة في اليوم الثالث ثم كف عنها في اليوم الرابع فدعاه الامير اليه وقال له « لماذا قطعت عني ياعزوز الطبق الذي أرسلته الىّ في الايام الثلاثة الماضية » فقال عزوز : انه كان « فول مدمس » ياسمو الامير، فقال الأمير « هات فول مدمس »



حديثي مع قرائي

القطن

كنت مسافراً يوم السبت الماضي الى الاسكندرية بقطار الظهر، وكان معي في الغرفة مزارعان من كبار مزارعي القطن، فلما وصلنا الى طنطا طلب أحدهما من رفيقه ان يطل من النافذة ويسأل أحد الواقفين في المحطة عن السعر الذي اقفلت به بورصة القطن في الاسكندرية، فنهض رفيقه، وفتح النافذة وأطل منها، وأخذ يلتفت يمنة ويسرة، ثم أبصر افندياً أنيق الملبس، ممتلىء الجسم، يتمشى على رصيف المحطة فهم بسؤاله عما طلب رفيقه معرفته ولكنه توقف فجأة عن الكلام وعاد الى مكانه من دون ان ينبس ببنت شفة فدهش رفيقه لمسلكه وسأله قائلا « لماذا لم تسأل هذا الافندي عن سعر القطن » فأجاب: لقد رأيته « مزقطط » فادركت انه ليس من ارباب القطن.

بدراوي باشا عاشور

ثم دار الحديث بين الجالسين في الغرفة على الطعون التي ينظرها مجلس النواب فذكر أحدهم اسم بدراوي باشا عاشور فقال آخر اسمعوا هذه الحكاية اللطيفة عن الباشا المذكور فقلنا هات فقال « كنت اجتاز مرة أراضي بدراوي باشا في دربن فأبصرت نحو خمسين رجلا من رجاله يقطرون مركبة حديدية محملة قطنا ولمحت الباشا بينهم يشد الحبل معهم وقد لبس في رأسه طاقية واسعة نزلت الى اذنيه، وفي رجليه بلغة صفراء كالمركب، وارتدى جلباباً أبيض وفوقه جاكتة «سمو كنج» قديمة....

عاشور باشا أيضا

قال محدثنا: وزار بدراوي باشا، مرة، مدينة الاسكندرية، ونزل في أحد فنادقها، وأرسل يدعو أحد اصدقائه الى زيارته في اليوم التالي، فوافاه الصديق اليه في صباح الغد ولما صار أمام غرفته قرع بابها فسمع صوتا من الداخل يقول له «مين» فقال «فلان» فقال له بدراوي باشا « استنه حبه » وبعد قليل فتح الباب فرأى الصديق أثاث الغرفة مبعثرا في جوانبها ثم ادرك ان بدراوي باشا كان قد وضع المقعد والطاولة والكراسي وراء الباب لئلا يفتحه أحد في أثناء نومه وانه لما قال له «استنه حبه» كان يريد منه أن يمهله قليلا لينقل كل تلك « الموبليا » من مكانها

ابو الهول ينطق

ذكرت الصحف من أيام ان وزارة الخارجية الالمانية نقلت جناب الدكتور كويرنج سكرتير المفوضية الالمانية في مصر، والقائم الآن باعمال القنصلية الالمانية في الاسكندرية، الى مفوضيتها في بروكسل عاصمة البلجيك

وقد انتهزت فرصة اقامتي في الاسكندرية وزرت الدكتور كويرنج في دار القنصلية الالمانية وطلبت اليه ان يقص عليّ، بمناسبة قرب سفره، ألطف نادرة اتفقت له في أبان وجوده في مصر، فحدثني قائلا:

لما كنت في القاهرة، ذهبت مرة في ليلة مقمرة الى الاهرام مع بعض اصدقائي ولما صرنا على قيد خطوات من أبي الهول اخذنا نخاطبه بالالمانية بصوت جهوري قائلين « السلام عليك يا أبا الهول، السلام عليك يا من رأيت ملوك مصر القدماء، ونابليون ومحمد علي، السلام عليك يامن ترانا واقفين الآن أمامك، سلام على عظمتك وابهتك، سلام على ماتحويه طياتك من حوادث وذكريات... سلام

قال الدكتور كويرنج: وبينما كان صحبي يناجون أبا الهول على هذا المنوال دنوت منه وقلت له بلهجة السخرية « ماهذا السكوت يا أبا الهول؟ ألا تريد ان تنزل الى مستوانا وترد علينا؟ » وفي وسعك يا كريم افندي ان تتصور كم كانت دهشتنا عظيمة ورعبنا كبيرا لما سمعنا صوتا يقول لي بالالمانية «جوتن تاج» أي « نهاركم سعيد » فتقهقرنا مذعورين وجلين ونحن نظن ان الشيطان شق الارض وخرج منها ولكن سرعان ماظهر لنا ان مخاطبنا ليس سوى ترجمان من التراجمة الذين يكثرون في جهة الاهرام وكان نائما في سفح ابي الهول فلما سمع أصواتنا استيقظ ولكنه ظل واقفاً في مكانه الى ان سنحت الفرصة فنهض وبث الذعر في قلوبنا

« نبكت »

نشرت في غير هذا المكان من « العالم » مقالا طويلا بعنوان « كيف صار يوسف بك وهبي ممثلا» وسردت فيه بايجاز الصعاب التي صادفها الممثل الشهير يوسف بك وهبي في طريقه الى ذروة النجاح والشهرة

وعلى ذكر ماجاء في ذلك المقال عن يوسف بك وهبي والمرحوم والده عبد الله باشا وهبي

أقول انى اجتمعت بعبد الله باشا مرة فى بيت الامفق المكتبة الصغيرة الملاصقة لمكتب سعد باشا فدار الحديث على كبر عدد الموظفين الانكليز فى دوائر الحكومة المصرية يومئذ فقال عبد الله باشا « ان أعظم غلطة ارتكبها الانكليز فى مصر ، باعتقادى ، هي انهم اكثروا من توظيف مواطنيهم فى وظائف الحكومة المصرية الكبيرة والصغيرة . فأنا أفهم أن يأتوا الينا بمهندس شهير أو برجل فني كبير ولكن الذي لا أفهمه هو أن أكون راكبا سكة الحديد فيجيئنى « مفتش » انكليزي ويقول لى بالانكليزية « تيكت » (أي التذكرة) فهل ليس بين المصريين من يستطيع أن يعمل عمل هذا المفتش الانكليزي و « يخرم » التذاكر كا يخرمها .. أما شيء بارد صحيح »

وهنا سكت عبد الله باشا لحظة ثم قال : وانا أؤكد لكم انه كلما قال لى مفتش « تيكت » تظاهرت « بالصمم » حتى يقول لى « التذكرة من فضلك » فأناوله اياها .. بلا « تيكت » بلا بتاع »

لماذا بكى

ذكرت فى مقالي عن يوسف بك وهبي انه بعد ما عاش سنة كاملة بعيدا عن أهله ارسل والده يدعوه الى مقابلته ليعرض عليه ان يسافر الى المانيا ليتعلم علم الكهرباء . . .

وأزيد هنا انه قبل ان يدعو عبد الله باشا وهبي ولده الى مقابلته بيوم ، كان رحمه الله يسير فى مشهد أحد اصدقائه فلمح فى شارع من الشوارع التي اجتازتها الجنازة اعلانا الصقه مسرح « الكازينو دي باري » على الجدران وقد ورد فيه اسم « يوسف وهبي » فلم يكد الوالد يقرأ اسم ولده وفلذة كبده فى اعلان مسرحي حتى انهمرت الدموع من عينيه وظل يبكى الى ان عاد الى بيته فسأله ذووه عن سبب احمرار عينيه فاجابهم « لقد ظن الناس لما رأوا الدموع تتساقط من عينيّ انى ابكى على صديقي الميت ولكنه لم يدر فى خلدهم انى أبكى على ابني الميت » . . .

وفى اليوم التالى ارسل عبد الله باشا يدعو نجله الى مقابلته . . .

البغاء الرسمي

في البلاد اليوم حركة خطيرة يرمي القائمون بها الى الغاء البغاء الرسمي

ومع انه ليس من عادة « العالم » ولا من خطته ان يتعرض لمثل هذه الموضوعات فانه لا يسعنا ازاء هذه الحركة الا ان نبدي رأيا في الموضوع فنقول اننا نعارض في هذه الفكرة معارضة شديدة ونرجو من مثيريها ومروجيها ان يقلعوا عنها ويخمدوا نارها

أولا — لان الغاء البغاء الرسمي لا يمنع البغاء السري بل يزيده ويزيد شره وضرره

ثانياً — لانه اذا كان هناك الآن شيء من الضمان بالاجراءات الصحية التي يتخذها رجال الصحة المعهود اليهم فى مراقبة المومسات والعاهرات الرسميات فان هذا الضمان يزول تماماً عند الغاء البغاء الرسمي

ثالثاً — لان البلدان التي الغت البغاء الرسمي لم ترتح الى النتيجة التي اسفر عنها هذا الالغاء

ولولا ضيق المقام لافضنا فى هذا الموضوع ولاقنا الدليل على صحة مانقول ولكن حسبنا أن نشير الى ماحدث فى تشكوسلوفاكيا مثلا حيث الغي البغاء الرسمي الغاء باتا فان ولاة الامور هناك حتموا على كل طبيب يزور مريض مصاب بمرض من الامراض الجلدية كالزهري مثلا أو غيره أن يبلغ عنه ادارة الصحة وأن يذكر فى البلاغ اسم المريض ومكان اقامته فتوفد اليه هي (أي ادارة الصحة) مندوبا من قبلها ليسأله عن اسم الشخص الذي أخذ منه العدوى وتعده بكتمان اسمه واسم ذلك الشخص ، غير أننا اجتمعنا أخيرا بأحد كبار موظفي الحكومة التشكوسلوفاكية فأكد لنا أن التدابير التى اتخذت فى بلاده فى هذا الصدد لم تسفر عن النتيجة التى كانوا يتوقعونها والعبرة بالنتائج كما لايخفى

ولكن الذي يطلبه « العالم » هو ان تنقل الحكومة حى المومسات من مكانه الحالى فى شارع كلوت بك وملحقاته الى مكان يكون بعيداً عن قلب العاصمة وان تشدد فى مراقبة العاهرات من الوجهة الصحية ومن الوجهة الاجتماعية أيضا بان لا تسمح لهن بالتردد على المحال العمومية والسير فى الشوارع بثياب وهيئات تناقض الآداب الصحيحة

حجم « العالم »

ضاق نطاق « العالم » في هذا الاسبوع عن نشر الصور التي كانت قد أعدت له ، ويسرنا ان نعلن بهذه المناسبة ان « العالم » سيصدر قريباً بحجم أكبر من حجمه الحالي

راما يوجا

اقرأوا هذا الكتاب الطلي واشتروه من مترجمه بميدان الاوبرا نمرة ٤٢ ومن جميع المكاتب الشهيرة وثمنه ١٠ غروش صاغ وأجرة البريد غرشان

تتمة المنشور على صفحة ٥

بلشفيكي يعرف مصر ويتكلم لغة أهلها فسأله ممثلنا الكبير عن مدرسة يستطيع أن يتعلم فيها فن الكهرباء فارشده الى مدرسة ليلية ولكنه قال له ان ادارة هذه المدرسة لا تقبل في فصولها الا العمال فقال يوسف بك « وما العمل اذن » فقال الرجل « نصيحتي لك هي أن تتعرف بمدير احدى شركات السيارات وتأخذ منه شهادة بانك تعمل في مصنعه » فقال يوسف بك « هذا رأي حسن ولكن كم هي أجرة التعليم في تلك المدرسة » فقال الرجل « هي مدرسة مجانية للعمال وليس فيها دفع على الاطلاق » فاغتبط يوسف بك بهذا الكلام ولم يمض عليه يومان حتى كان قد تعرف بوكيل شركة « فيات » للسيارات في ميلانو وأخذ منه شهادة بانه يعمل في مصنع شركته وانتظم في المدرسة المذكورة وكان اذا خرج منها الساعة الثامنة مساء توجه تواً الى مسرح من مسارح المدينة وشاهد الرواية التي تمثل فيه والظاهر انه افتقر ذات يوم الى شيء من المال فتذكر ان لاحد زملائه المصريين في ميلانو والداً يعمل في بنك حسن سعيد باشا فزار ذلك الزميل ورجا منه أن يكتب الى أبيه عله يسعى لدى والده عبد الله باشا فيزيد له مرتبه الشهري فلم يكن من الزميل المذكور الا ان كتب الى ابيه كتابا حمل فيه على يوسف بك حملة شعواء قائلا انه ينفق جميع نقوده على شؤون التمثيل فغضب عبد الله باشا لهذا الخبر وكتب الى ابنه يقول « انك لم تعد ابني ولن أرسل اليك غرشا واحداً بعد الآن » فشمر يوسف بك عن ساعد الجد واخذ يتردد على الشركات السينماتوغرافية في ميلانو راجيا من مديريها

أن يشغلوه فيها بالشغل الذي يختارونه له فكانوا يجيبونه الى رجائه مرة ويخيبون اماله مرات وكانوا اذا عهدوا اليه في عمل ما دفعوا له اجره « باليومية » رافضين أن يعقدوا معه عقدا لاجل مسمى ، وكانت « يوميته » لا تتجاوز ستة فرنكات ايطالية ، واستمر يوسف بك على هذا الحال سنة كاملة ثم تلقى في ختامها كتابا من والده ينبئه فيه انه شفق على حاله ورثى لمصيره وانه ترك له ثلاثة آلاف فرنك ايطالي في بنك كذا من بنوك ميلانو فذهب اليه يوسف بك وتسلم المبلغ وكان أول ما فعله انه صنع لنفسه كمية من البذل ثم شد ركابه الى قرية شتريزا وهي مصيف جميل يبعد ساعتين عن ميلانو ونزل في أفخم فنادقه وهو فندق « رجينا » وكان يخرج دائما الى الشوارع والمجتمعات بالطربوش وقد كتب على بطاقة الزيارة : يوسف بك وهبي — ارتست

وفي ذات يوم ، جاءه مدير الفندق وقال له انهم سيقيمون في الفندق حفلة تمثيلية غنائية لاعانة ملجأ القرية وسأله هل يريد أن يتكرم بالاشتراك في تلك الحفلة فاجابه يوسف بك الى طلبه عن طيب خاطر ووعده بأن يلقي فيها « مونولوجا » باللغة الايطالية واختار لذلك المونولوج قطعة من الدرام انتقاها من رواية ايطالية شهيرة لمؤلف من أكبر مؤلفي ايطاليا غير انه قال في نفسه « اذا القيت هذه القطعة كدرام فاني أفضح نفسي أمام هذا الجمهور الذي يعتقد أنني ممثل كبير فخير لي أن أبدل صوتي عند القائها وان أجعل لهجتي لهجة مزاح وسخرية فاقلب القطعة من « درام » الى « كوميك » (أي الى قطعة مضحكة) فانجو بنفسي . وفي اليوم

المضروب للحفلة صعد يوسف بك الى المسرح وشرع يلقي « مونولوجه » بصوت غريب واشارات أشد غرابة فأخذ الحاضرون ينظرون بعضهم الى بعض من طرف خفي ساخرين من هذا الممثل المصري الذي شوه القطعة التي يلقيها أبشع تشويه غير أنهم ما لبثوا ان أدركوا أن يوسف بك قلب القطعة من « درام » الى « كوميك » وأنه يتعمد الصوت الذي ينطق به فتحولت سخريتهم الى اعجاب باقل من لمح البصر ولم يكد ممثلنا النابه يأتي على آخر القطعة حتى دوى المكان بتصفيق شديد دام دقائق برمتها وقد أكد لي يوسف بك أنه لم يلق منذ قدومه الى مصر مثل النجاح الذي لقيه في تلك الليلة وبينما هو ينزل من على المسرح ليتبوأ مجلسه بين المتفرجين دنت منه سيدة ممشوقة القوام جميلة الطلعة وأعربت له عن اعجابها بمقدرته وسألت عن اسمه فاخبرها به ثم سألها بدوره عن اسمها فقالت له أنها فيرا فيرجاني ممثلة السينما الشهيرة ودعته الى تناول العشاء معها في اليوم التالي فلبى الدعوة وأخذ يحدثها عن الشرق وجمال الشرق وآثار الشرق وتقاليد الشرق وروح الشرق حتى اسكرها برواياته وحكاياته ومعظمها كان وليد مخيلته وقريحته ، فسألته عما يفعل في ميلانو فاجابها أنه لما رأت الحكومة المصرية نبوغه في التمثيل أوفدته الى ايطاليا ليتخصص في الشؤون التمثيلية فقالت له وهل وجدت عملا في هذه البلاد فقال « لقد عرضت عليّ أدوار كثيرة في شركات مختلفة ولكني رفضتها كلها اذ لم أجدها مطابقة لمقامي ورغبتي » فقالت له « اني سأرجع الى ميلانو بعد اسبوعين فقابلني هناك في ذلك الموعد وأنا كفيلة بأن ادبر لك عملا حسنا »

وفعلا عاد يوسف بك فقابلها بعد اسبوعين فأخذته الى مدير شركة من الشركات التي كانت ترفض استخدامه قبلا وقدمته له كممثل مصري كبير فلم يعرفه المدير ورحب به واتفق معه على أن يمثل دور رجل هندي في رواية كبيرة كانت الشركة قد شرعت فيها في مقابل ثلاثة آلاف فرنك ايطالي فرضي يوسف بك وما كاد يفرغ من تلك الرواية حتى طلبت « فيرا فرجاني » من مدير الشركة ان يعهد الى ممثلنا الكبير في تمثيل الدور الاول في الرواية التي كانت تعد بعد ذلك فاجابها الى طلبها ودفع له سبعة آلاف فرنك ايطالي فاشتهر يوسف بك بين ممثلي ميلانو وصار من السهل عليه ان يجد عملا في شركة اخرى فدخل شركة « فرتي فلم » في مدينة تورينو وبينما هو يمثل في شريط اتفق عليه مع هذه الشركة تلقى نعي والده فكتم الخبر عن زملائه واخوانه حتى انجز الشريط ثم ابحر الى مصر لمشاهدة والدته والاشراف على اعماله وسافر على الاثر الى باريس فاجتمع فيها بالاستاذ عزيز عيد فاقنعه هذا بأن ينشىء مسرحا جديداً في مصر فاقتنع ولكنه تلقى في تلك الاثناء عرضاً من احدى شركات السينما في ايطاليا ليشترك في تمثيل دور هام في رواية كانت تخرجها فسافر الى ايطاليا على جناح السرعة ومثل في الرواية المذكورة ولما فرغ منها عاد الى مصر

ولما رأى الاستاذ عزيز عيد ان يوسف بك سافر الى ايطاليا بعد ما اقتنع بالاقتراح الذي اقترحه عليه قطع الامل منه ولكن كم كانت دهشته عظيمة لما وصل الى العاصمة ورأى يوسف بك منهمكا باعداد مسرح رمسيس

هذه هي حكاية يوسف وهبي بايجاز نضيف اليها هنا انه في أثناء اشتغاله بالتمثيل السينما توغرافي في ميلانو التقى بالسنيور كانتوني الممثل الايطالي الشهير فعطف عليه ودربه على يديه في روايات كثيرة

ومن المضحكات المبكيات التي نرويها عن يوسف بك انه أفلس مرة وهو في جنوى، بعد انقطاع مال أبيه عنه ، فاشتغل كجرسون في مطعم من مطاعم تلك المدينة

ولعل خير مايسع الكاتب ان يختم به حكاية يوسف بك وهبي هو ان يذكر عنه انه ختم حياة الشقاء التي قضاها في ايطاليا بان تزوج فيها من زوجته الحالية فكانت أعظم مكافأة نالها على ماتكبده في سبيل نجاحه وشهرته من تعب ومشقة

الاداب العامة

في سويسرا

من أخبار جنيف أن المجلس المحلي لولاية بلاتن بسويسرا اذاع البلاغ التالي :

١ - يجب على جميع الاهلين ، من رجال ونساء ، من سكان اصليين وأجانب وسياح ، أن يرتدوا ملابس محتشمة ومطابقة للاداب الصحيحة في أثناء تجولهم في الساحات والطرق

٢ - المراد بالملابس المحتشمة هو أن يستر اللباس الصدر والساعدين والفخذين ستراً غير شفاف

٣ - يجب أن لا تكون فساتين النساء اقصر من الركبتين

٤ - كل من يخالف هذه الاوامر يحكم عليه بغرامة من خمسة فرنكات الى ثلاثين فرنكا ويضاعف هذا المبلغ كل مرة تجدد فيها المخالفة

رجل اوربا

كتاب يؤسس دولة

حكاية الدكتور بينش

وزير خارجية جمهورية تشكوسلوفاكيا

جاء فى التلغرافات العمومية من أيام ان الاجتماع المقبل لجمعية الامم سيعقد برئاسة الدكتور بينش وزير خارجية جمهورية تشكوسلوفاكيا فرأينا ان ننتهز هذه الفرصة لنأتي على لمحة وجيزة من سيرة هذا العصامي الكبير لما تضمنته من العظات البليغة

لما نشبت الحرب العظمى سنة ١٩١٤، كان فى تشكوسلوفاكيا جمعية سياسية سرية تعمل على فصل البلاد التشكية عن الامبراطورية النمسوية فانتظم فيها وصار من كبار أعضائها العاملين وجازف بحياته مرتين فى سنة ١٩١٤ و١٩١٥ اذ سافر الى سويسرا للمفاوضة مع الاستاذ مازاريك — رئيس جمهورية تشكوسلوفاكيا اليوم — فكان صلة الاتصال بين ذلك الزعيم البعيد عن وطنه وسائر الزعماء المتخلفين فى بلادهم الا أنه اضطر أخيراً الى مغادرة بوهيميا فى ليلة ظلماء من ليالي سبتمبر سنة ١٩١٥ والبوليس النمسوي في أثره للقبض عليه ولكنه نجا وجاء باريس

ولم يكد الدكتور بينش يصل الى باريس حتى أخذ يسعى للدخول الى مجالس الحلفاء حيث القواد اليائسون والساسة الحائرون فمضت عليه شهور طويلة من الانتظار الممل ولكن عزمه وثباته ذللا كل صعوبة قامت في وجهه فوجد انصارا له فى بعض حملة الاقلام من فرنسويين وانكليز فاخذوا بيده ومهدوا لزعماء التشكك السبيل لدخول مجالس الحلفاء العليا حيث بسطوا قضيتهم وبعد ذلك تسنى للاستاذ مازاريك زعيم الامة التشكية الاكبر ان يقابل المسيو بريان رئيس الوزارة الفرنسوية يومئذ فكانت مقابلة ودية اسفرت عن وعد المسيو بريان له باسم الحكومة الفرنسوية أن يمد يد المساعدة الفعلية للامة التشكية فتألف بعد ذلك المجلس التشكى الوطنى وعين الدكتور بينش سكرتيراً له

لما تم للدكتور بينش ذلك ارهف قلمه للعمل وكانت معارك السوم قد انتهت بفشل الحلفاء أو عدم انتصارهم الانتصار الذي كانوا يؤملونه فانتهز تلك الفرصة ونشر كتابا باسمه جعل عنوانه «اخربوا النمسا» فكان تأليف هذا الكتاب خطوة كبيرة خطاها هذا الشاب التشكي الى تحقيق احلامه بانشاء دولة تشكية مستقلة . وقال في ذلك الكتاب للحلفاء ما خلاصته «يجب ان تخربوا النمسا وتهيضوا اجنحتها فتلك سبيلكم الى النصر الاكيد . اطعنوا المانيا في اضعف مقاتلها وانهضوا الشعوب الصقلبية المستعبدة في أوربا الوسطى . اقيموا حاجزاً بين المانيا وحلفائها من دول صغيرة مستقلة وافصلوا بين المانيا وبلغاريا وتركيا فيبيد حلم غليوم

الثاني كما يبيد الدخان في العاصفة » فصادفت هذه الخطة الرشيدة هوى من نفوس ساسة الحلفاء واقبلوا عليها كاداة جديدة للانتصار على المانيا وللحال زالت المصاعب التي كان الزعماء التشك يلاقونها في سبيل قضيتهم . وانقضى دور الكلام وعقبه دور العمل فتألفت فرق كثيرة من متطوعة التشك في فرنسا وايطاليا وروسيا وانشأت تحارب جنباً الى جنب مع جيوش الحلفاء وفي سنة ١٩١٧ اعترف الحلفاء بالمجلس الوطني التشكي اعترافا رسميا

ودعا الدكتور بنش في اوائل سنة ١٩١٨ مؤتمراً للشعوب المستعبدة في اوربا الوسطى فالتأم هذا المؤتمر في رومية وافتتحه السنيور اورلندو رئيس الوزارة الايطالية حينئذ وعقبه الدكتور بنش غير انه ما كاد يقف ويمشي الى منبر الخطابة حتى وقف جميع الحاضرين اجلالا لجهاده وجعلوا يهتفون له ولتشكوسلوفاكيا وعند ما انتهى من خطابه هتفوا له هتافاً عالياً طويلا

وكان من نتيجة هذا المؤتمر ان الحكومة الايطالية اعترفت باستقلال تشكوسلوفاكيا وفي ٩ اغسطس سنة ١٩١٨ اعترف الحلفاء بالمجلس الوطني التشكي ممثلا قانونياً للحكومة التشكوسلافاكية العتيدة

ولما تألفت هذه الحكومة انتخب الاستاذ مازاريك رئيسا للجمهورية واختير الدكتور بنش وزيراً للخارجية

ومن ألطف مايسع الكاتب ان يختم به هذه العجالة هو ان يذكر أن الدكتور بنش كان تلميذ الاستاذ مازاريك لما كان هذا يدرس في جامعة براغ عاصمة تشكوسلوفاكيا اليوم

محبو الشرق وانصاره

كرم محسن اميركي

كليفلند ضدج

اقرأوا يا أغنياء الشرق

بقلم صحافي قديم

في شتاء سنة ١٩١١ تلقى متخرجو جامعة بيروت الاميركية في القاهرة دعوة من أحدهم الى حفلة شاي تقام في منزله للقاء المرحوم الدكتور هوارد بلس رئيس الجامعة في ذلك الحين .

وفي الموعد المضروب أقبل المدعوون رجالا ونساء فاستقبلوا بمجالى الترحيب والتكريم وبينهم الشيخ والكهل والشاب يمثلون فرق المتخرجين من يوم تأسيس الجامعة الى ذلك العام

وبعد ما استقر بهم المقام وصل الدكتور هوارد بلس ومعه رجل طويل القامة مثله وخط الشيب فوديه وتحلى وجهه بسيماء الرقة والحزم ممتزجين امتزاجاً يروق الناظرين وقيل للحاضرين انه المستر كليفلند ضدج فهشوا له وبشوا لان اسم ضدج من الاسماء المكرمة عند جميع الذين لهم صلة بجامعة بيروت الاميركية لما لآل ضدج الكرام من الايادي البيضاء على ذلك المعهد الكبير الذي يصح ان يقال انه مدين لهم بنشوئه وبقائه الى هذا اليوم

وبعد تبادل التحيات المعتادة في مثل هذا المقام دعي الحاضرون الى موائد فاخرة للشاي وبعد شربه وأكل ما أضيف اليه من أصناف الكعك والحلوى وقف الدكتور بلس وخطب ببلاغته المعهودة خطبة نفيسة وصف بها سير الجامعة وأشار الى صديقه فقال انهما تعارفا في الجامعة التي طلبا فيها العلم معاً في الولايات المتحدة وتوثقت بينهما حبال المودة وان المستر ضدج رئيس مجلس ادارة كلية روبرتس وكلية البنات الاميركية في الاستانة وهما من أشهر مدارس الشرق وقد جاء لزيارتهما بيخته الخاص فعرج على مصر لزيارتها والتفرج على آثارها وارسل يدعو صديقه من بيروت ليقيم معه في يخته وزيارته لمصر أياماً يجددان فيها عهد المودة وذكرى أيام الشباب

وعقبه المستر ضدج فاعرب عن ارتياحه الى مشاهدة جماعة المتخرجين وسروره بما سمع من أخبارهم وانباء نجاحهم في خدمة الشرق وقال انه قابل جماعة منهم في الولايات المتحدة فثبت له ان ما انفقه الاميركيون على ذلك المعهد كان في محله وانه حقق اقصى آمالهم وجاء بخير الثمرات ثم طفق يحشو عباراته بالنكات والملح على عادة الاميركيين في مثل هذا الموقف وصور صديقه الرئيس بلس صوراً اضحكت الناظرين وصفقوا له كثيراً

ولم يكد يجلس في مكانه حتى نهض الرئيس بلس وقال عندي سر آن اوان اذاعته فليس منكم من يجهل ما لآل ضدج خصوصاً على جامعتنا ولكن صديقي كليفلند مرتبط بمدارس أخرى واعمال خيرية عديدة غير اني لما قابلته وشرحت له حال جامعتنا وهو لا يعرفها سألني هل نحتاج الى شيء فقلت نعم أننا نحتاج الى بناء جديد يكون للجامعة بمثابة ناد للالعاب الرياضية وألعاب التسلية وعقد الاجتماعات والمحاضرات وفيه غرف نوم ينزل فيها زائرو الجامعة من خريجيها وتلاميذها السابقين وسألني عن نفقة بناء كهذا فقلت انها بين عشرة آلاف واثنى عشرة الف جنيه فقال سأفتح لكم اعتماداً في البنك العثماني ببيروت بهذا المبلغ فضعوا الرسوم واسرعوا في البناء وقد اتفقنا على تسمية هذا النادي باسم فقيدنا الاستاذ روبرت وست الذي توفي وهو يعمل في خدمة الجامعة وتربية طلبتها

فكان لهذا النبأ وقعه العظيم في نفوس السامعين واقبلوا يشكرون المستر ضدج على هبته وخطب بعضهم معدداً مكارم آل ضدج وشدة عنايتهم باكبر معهد للعلم في الشرق

***

وبعد ما أتم المستر كليفلند ضدج رحلته في الشرق وزار الجامعة في بيروت والمعهدين الآخرين في الاستانة قفل راجعاً الى وطنه للاشراف على تجارته الواسعة

واكملوا بناء النادي في الجامعة فجاء من أفخر مبانيها وسد فراغا عظيما في حياتها وشعر مجلس الجامعة بالحاجة الى سكرتير يتولى ادارة النادي فكتبوا بذلك الى المستر كليفلند ضدج فاجابهم قائلا ان ثاني انجالي فرغ من طلب العلم

في جامعته فاذا كنتم تظنون انه يصلح للمهمة فانه مستعد للسفر فاجابوه بالايجاب وبعد مدة وصل المستر بيارد ضدج نجل المستر كليفلند ضدج الى بيروت فعين سكرتيراً للنادي براتب لا أظن انه يتجاوز مئة جنيه في السنة مع طعامه وغرفة ينام فيها. وعند والده من الموظفين والمستخدمين عشرات يقبض الواحد منهم ألوف الجنيهات في السنة

ثم جاءت الحرب العظمى وضرب الضنك أطنابه في لبنان ومعظم سورية وصعبت المواصلات مع أميركا واكره رعايا الحلفاء على مغادرة البلاد فلم يبق سوى الالمان والنمسويين والاميركيين وهنا تجلت حمية آل ضدج بأبهى مجاليها بما صنع الشاب بيارد ضدج فانه أخذ يقطع حوالات على والده ويبيعها لتجار بيروت ويوزع المال على المنكوبين والمحتاجين وكانوا يحصون بالالوف وعشرات الالوف وقد قيل لي ان ما وزعه كذلك بلغ خمسة وثمانين الف ريال دفعها والده كلها عن طيبة خاطر. ولم يقتصر المستر بيارد ضدج على ذلك بل كان يقطع مسافات شاسعة مشياً على قدميه لتوزيع الاعانات فيصعد الى قرى لبنان كبرمانا وسوق الغرب ماشياً ويعود منها كذلك ويذهب الى صيداء ماشياً ويعود كذلك وروي لي بعض الذين أبصروه في تلك الايام ان بنطلونه كان مرقوعاً وهو يهب المال بالالوف

وانقضت أعوام الحرب بويلاتها وبلاياها وتنفس الناس الصعداء وهم يتحدثون بمصائبها ورزاياها وخرجت الجامعة مثقلة بالديون وقد تزعزعت اركانها المالية وعرض الامر على كليفلند ضدج وامناء المعهد في نيويورك وقيل لهم ان الحاجة قد تقضي باقفال جانب من دوائر الجامعة كالدائرة الطبية أو اقفالها كلها أو التنازل عنها لآخرين فأبى المستر كليفلند ضدج ان يسلم بهذه النظرية وأشار بوجوب جمع التبرعات لها لتسدد هي ومعهدا الاستانة ما عليها من الديون حتى اذا تم ذلك أعيدت الكرة لجمع ما يقرب من مليوني جنيه يضمان الى رأس مال المعاهد الثلاثة ويكون من ريعه ما يكفي لسد العجز السنوي في ميزانياتها وقد بلغ هذا العجز في جامعة بيروت مئة الف وخمسين الف ريال في العام فكان ما أشار به وسلمت المعاهد الثلاثة من الخراب الذي كان يهددها وربح الشرق التركي والشرق العربي ربحاً وفيراً

وقد عرف محبو الجامعة هذا الفضل وأدركوا ما لبيارد ضدج نجل المستر كليفلند من اليد فيه فبعد وفاة الرئيس هوارد بلس اجمعوا على اختياره رئيساً واقترحوا ذلك على مجلس الامناء في نيويورك فقابل اقتراحهم بالارتياح مع ان البعض اوجس خوفاً من ان حداثة الرئيس الجديد وقلة خبرته تحولان دون نجاحه فتبددت هذه المخاوف بعد الذي رآه الجميع من حكمته وسداد رأيه ونشاطه وبعد نظره وقد روى لي أحدهم ان الرئيس بيارد ضدج يتقاضى من الجامعة مرتباً سنوياً قدره ريال واحد وغرضه من ذلك ان يعد موظفاً مأجوراً باجر وان يخفف العبء المالي عن صندوقها وقال لي أحد كبار الاساتذة فيها انهم كثيراً ما يعثرون اتفاقاً على وقائع يتبين منها ان الرئيس ضدج يتبرع سراً بنفقات عدد من الشبان الفقراء أو متوسطي الحال من الذين يطلبون العلم في الجامعة

مطبعة الشباب لصاحبها محمد عبد العزيز الصدة